الأهرام

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

أسئلة تنتظر الاجابة .. بعد توقيع الاتفاق فى واشنطن :

القدس .. والخليل .. والمستوطنات .. قنابل موقوتة

السلطة الفلسطينية .. والإسرائيلية .. ازدواجية خطيرة

شهد العالم أجمع أمس ، حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتى فى الضفة الغربية ، وذلك بعد عامين من مفاوضات شاقة تخللتها أزمات عديدة هددت بفشلها .

ورغم أن اتفاق طابا أو « أوسلو » كما يطلق عليه البعض ، يضع أسس السلطة الفلسطينية .. إلا أنه تعرض لهجمات عنيفة من جانب عديد من القوى السياسية ،

وفى هذا السياق يمكن طرح السؤال التالى : إلى أى مدى وضمن أية شروط ، سيؤدى هذا الاتفاق إلى اقامة جسم يمثل الشعب الفلسطينى ؟؟

الاشكاليات هنا عديدة ، وأولى هذه الاشكاليات يتعلق بنوع هذا التمثيل ومداه ، وهما مسألتان مرتبطتان بآلية تقرير المصير ، حيث نص « الاتفاق » فيما يخص الانتخابات على رفض ترشيح أى فرد أو حزب أو ائتلاف أحزاب اذا كان هذا الفرد أو الحزب أو ائتلاف الأحزاب يشهر وجهات نظر أو أعمال عنصرية فى صورة غير قانونية أو غير ديمقراطية .. دون تحديد دقيق لمجمل الأفعال والممارسات السياسية التى تندرج تحت هذا الوصف .. ، وطبقا لهذا النص هل سيكون من المفروض ان تستبعد السلطة الفلسطينية عددا من التنظيمات المعارضة مثل « حماس » من عمليات الترشيح أو الانتخاب ؟؟ .. فى الوقت الذى لاتمنع الحكومة الاسرائيلية أحزابها الدينية المتطرفة ، من الترشيح للكنيست ..!!

ازدواجية السلطة

الاشكالية الثانية هنا ، لا تقل أهمية ، وتتعلق « بازدواجية السلطة » .. وازدواجية السلطة هنا تتم على مستويين : الأول على مستوى السلطة الفلسطينية ذاتها ، حيث تميزت المرحلة التى بدأت بدخول القوات الفلسطينية إلى قطاع غزة وأريحا أى منذ منتصف ١٩٩٤ ،

ببروز شكلية من أشكال ازدواجية السلطة ، وهى ظاهرة متماثلة فى اخطارها ، اذ ينجم عنها فقدان كلتا السلطتين ـ اللجنة التنفيذية فى الداخل ـ المنظمة فى الخارج ـ مقومات وجودهما وفاعليتهما .

كما ان ازدواجية الهيئات الفلسطينية ، أى منظمة التحرير الفلسطينية وسلطة الحكم الذاتى الفلسطينى ـ تستوجب توضيح المهمات والصلاحيات لكلتا الهيئتين .. خاصة وان المجلس الجديد الذى سينشأ بعد الانتخابات لم تعرف بعد ما هيته .

أما على المستوى الثانى ، فهو وجود السلطة الفلسطينية جنبا إلى جنب السلطة الاسرائيلية .

والازدواج هنا سيكون الأخطر ، والأكثر المامـا ، حيث ان هذه الازدواجية ستؤدى إلى فقدان الكثير من المقومات المهمة للحياة المدنية والسياسية فالسلطة الاسرائيلية اليوم تتقاسم النفوذ مع سلطة فلسطينية رسمية ، وهى ازدواجية تهدد بعدم تمكن أى من السلطتين من الاهتمام بشئون المواطنين فى ظل الصراع المستمر على الصلاحيات والآليات ،

مركز الدراسات والأبحاث

دار الجمهورية

سنية البهات

خصوصا اذا اخذنا فى الاعتبار تعارض أولويات السلطتين ، وبالتالى فإن الحديث عن الانتخابات لا يمكن ان يكون حديثا عن خطوة إلى الامام فى المسيرة السياسية الفلسطينية الا اذا كان متعلقا بمجلس ذى صلاحيات تحل محل الصلاحيات الاسرائيلية كاملة ، ويأخذ مكانه الطبيعى فى الية السلطة الفلسطينية .

الخليل لا يزال قنبلة موقوته

ولا تزال منطقة « الخليل » تشكل قنبلة موقوته ، قادرة على عرقلة تنفيذ اتفاق طابا ، وما سيأتى بعده من اتفاقات تتعمد تجاهل الوضع الشائك فى الخليل ، أو تأتى بنصوص تتسم بالميوعة فيما يخص الوضع هناك ، كما جاء باتفاق طابا الذى نص على نظرا للحضور اليهودى فى قلب الخليل ، والأوجه التاريخية الدينية الحساسة المتعلقة ، سيتم اتخاذ ترتيبات خاصة لهذه المدينة ،

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وستمكن هذه الترتيبات الشرطة الفلسطينية من ممارسة المسئوليات تجاه السكان الفلسطينيين فيما تحتفظ اسرائيل فى الوقت نفسه بالسلطات والمسئوليات الضرورية لحماية السكان الاسرائيليين الذين يقيمون فى الخليل ، ويزورون الاماكن المقدسة .. وإلى هنا ينتهى نص الاتفاق ، لنجد أن ازدواجية السلطة هنا ، ـ الفلسطينية والاسرائيلية معا ـ فى الاشراف على منطقة الخليل ، سوف يزيد فى المستقبل احتمالات وقوع مصادمات دموية لاسباب عديدة منها :

● ان نمط الاستيطان الخاص بمنطقة الخليل الواقعة فى الجنوب من القدس يختلف كل الاختلاف عن نمط الاستيطان المعروف فى مناطق الضفة الغربية أو أى مناطق أخرى لأنه عبارة عن مستعمرات سكنية فى قلب المدينة ، ورغم عدم وجود تحديد فعلى لعدد المستعمرات فى الخليل ، إلا أن هذه المستوطنات التى يقطنها نحو ستة الاف مستوطن يهودى يأخذ بعضها شكل مستوطنة عادية .

يمارس المستوطنون بها انشطة اقتصادية مماثلة للنشاط الاقتصادى الفلسطينى وتتاخم اراضيهم الزراعية أراضى الفلسطينيين ، بينما يأخذ البعض الاخر شكل مستوطنة دينية كما فى مستوطنة « كريات اربع » التى تضم متطرفى حركة « كاخ » المتطرفة ، التى اسسها مائير كاهانا والمحاطة باسلاك شائكة ، وتحوى عددا من المستوطنات الصغيرة المدججة بالسلاح ، كما يعيش الارهابى « جولد شتاين » الذى ارتكب مجزرة الحرم الابراهيمى .

وهو ما يخلق فرص الاحتكاك الدائم ، بل لا يكاد يوجد مكان فى الاراضى المحتلة يحتدم فيه الصراع بين المستوطنين والفلسطينيين كما يحدث فى الخليل .

● أما النصيب الثانى والأكثر خطورة من وجهة نظرنا ، أن هذه المستوطنات الموجودة فى الخليل ـ على وجه التحديد ـ ترسانة حقيقية لكل أنواع السلاح ، نظرا لطبيعة النظام الامنى القائم بهذه المستوطنات ،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رأى الأهرام

مصر وفلسطين

جهود مصر من أجل مناصرة الحق الفلسطينى فى السنوات الأخيرة تستحق التسجيل فى كتاب أبيض جديد تصدره وزارة الخارجية المصرية ليشكل اضافة جديدة الى الكتاب الأبيض الصادر فى منتصف الثمانينات.

ولقد أكد دور القيادة السياسية المصرية فى دفع المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية فى طابا مكانة المسار الفلسطينى ضمن أولويات التحرك الدبلوماسى المصرى من منطلق أن القضية الفلسطينية هى لب قضية الصراع العربى الاسرائيلى ومن ثم فهى لب كل مسارات التسوية السلمية وبمعنى أن المسارات كل لا يتجزأ وهذا ما سعت اليه مبادرة السلام المصرية منذ كامب ديفيد. وقد أثبتت الأيام والأحداث أنها لم تكن تسوية مصرية اسرائيلية منفردة وانما قد وضعت اللبنة الأولى لعملية السلام الدائم والعادل فى المنطقة ككل وكامب ديفيد تعد الآن النموذج الأمثل لكل مسارات التفاوض العربى الأسرائيلى.

ومصر تأمل أن تكتسب كل مسارات التفاوض الفلسطينية والسورية واللبنانية روح كامب ديفيد التى حققت الانسحاب الكامل من سيناء وأتاحت التحكيم الدولى حول طابا حتى استردتها مصر.

ان عملية صنع السلام الدائم والعادل التى أقدمت عليها مصر بمنطقة الشرق الأوسط تستحق مزيدا من التوثيق والتحليل السياسى والتغطية الاعلامية فلقد أكدت عملية السلام الدور المحورى الاقليمى العظيم الذى تمارسه مصر بقيادة الرئيس مبارك.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية